

الإعلام العقائدي في ضوء القرآن الكريم

د٠أسعد حمد كاظم

كلية الامام الأعظم (رحمه الله) الجامعة قسم الدعوة والخطابة والفكر

Ideological media in the light of the Holy Quran

D. ASAAD HAMAD KADHIM

Email: asaad2019hamad@gmail.com

يعتبر الإعلام في عصرنا الحاضر هو السلاح القوي الذي تتنافس به الدول وتغزوا به الأمم ، ويسيطرون به على العقول ، ويتلاعبون بالقيمحتى غلب على الإعلام صبغه كئيبة ومناهج محرفة ، وأساليب ملتوية لنشر الشرور والآثام ، وإنكار المعروف والاحتفال بالمنكر ونشر الإباحية والفسادوفي هذه الظروف وهذا الواقع المرير ، بزغ نجم إعلام جديد اتخذ من الله تعالى رباً ، والإسلام ديناً ونبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) نبياً ورسولاً ، والشريعة دستوراً ، هدفه إصلاح الخلل ، وإعادة الوعي لأفراد الأمة من خلال إظهار محاسن الإسلام ونشر الأخلاق الحميدة ، معتمداً في ذلك على كتاب رب العالمين ، وسنة سيد المرسلين حجة ودليلاً فكان من اهداف هذا البحث ومن خلال دراسة الآيات العقائدية في القرآن الكريم هو استخراج نماذج الاعلام العقائدي بمختلف أنواعه ، وبيان وجه من وجوه عظمة كتاب ربنا . عز وجل . وتأصيل لمنهج قرآني لمؤسساتنا الإعلامية لخدمة الإسلام والمسلمين وقد حاولت في هذا البحث عرض لنماذج من الإعلام العقائدي في ضوء القرآن الكريم ، ومن أجل تحقيق هذا قسمت البحث الى تمهيد وأربعة مطالب وخاتمة ، بينت في التمهيد لهذا البحث أهمية الإعلام العقائدي الذي يكون بمثابة الرأس للجسد كونه يقوّم النفوس ، ويصلح القلوب ، ويصحح المفاهيم ، ويرسخ العقيدة الصحيحة ويدافع عنها من خلال رد شبهات الكافرين ومقارعتهم بالحجج الدامغات وبيان فساد معتقداتهم وتناولت في المطلب الأول تعريف الإعلام لغة واصطلاحاً وفي المطلب الثاني تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً ، وتعريفاً للإعلام العقائدي ، وجاء في المطلب الثالث الحديث عن أهداف الإعلام العقائدي والتي تتضح من خلال الإعلام لمعرفة الحق تبارك وتعالى وأنه هو الخالق المدبر ، والإعلام بمعرفة وحدانيته وأنه المستحق للعبادة وحده ، والإعلام بتعظيم الخالق سبحانه وتعالى بمقتضى أسمائه وصفاته ، والإعلام بعنايته ورعايته بعباده ، والإعلام بمحبة الرسل (عليهم الصلاة والسلام) والثناء عليهم بما يليق بهم ، والإعلام بحكمة الله تعالى وهدايته للخلق ، والإعلام بقدرة الله تعالى وقوته وسلطانه ، والإعلام بنشر الطمأنينة مهما جرى من أقدار بفقد محبوب أو حصول مكروه ثم بعد ذلك يأتي المطلب الرابع والأخير والذي يعرض نماذج من الإعلام العقائدي في ضوء القرآن الكريم والذي تركز على عرض الحقائق المجردة مدعمة بأدلة الفطرة والعقل ، وإبطال العقائد الضالة ورد الشبهات والأقوال الزائفة وتم الإشارة الى بعض نماذج الإعلام العقائدي والتي تركزت على : اعتماد تكرار الحقائق ذات المعنى الواحد لان القاعدة الإعلامية تقول :(كل ما يكرر يتقرر) ، واستعمال القصص اسلوباً إعلامياً في بيان معاني العقيدة وغرسها في القلوب ، ومن نماذج الإعلام العقائدي هو ضرب الأمثال لتوصيل حقائق العقيدة والإيمان، ومنها الإعلام بالحوار عن الاعتقاد الصحيح .ومنها الإعلام بذكر سوء عاقبة الكفار.

Research Summary :

The media in our present age is considered the powerful weapon with which states compete and nations invade, and with it they control minds, and they manipulate values, until the media has been dominated by its bleak color and distorted approaches, and crooked methods of spreading evils and sins, denial of what is good, celebrating what is wrong, and spreading pornography and corruption.In these circumstances and this bitter reality, a new media has emerged that has taken God Almighty as its Lord, and Islam as a religion and our Prophet Muhammad (peace be upon him) as a prophet and messenger, and Sharia as a constitution. Relying on the Book of the Lord of the Worlds and the Sunnah of the Master of the Messengers as an argument and evidence.One of the objectives of this research and through the study of the doctrinal verses in the Holy Qur'an is to extract models of ideological media of its various types, and to show one of the aspects of the greatness of the Book of our Lord - the Almighty - and to root a Quranic approach for our media institutions to serve Islam and MuslimsIn this research,I tried to present examples of ideological media in the light of the Holy

تمهيد :

يعتبر الإعلام العقائدي من أجل عمليات التواصل على الإطلاق، ولا شك؛ أنه يمثل رأس الجسد في الإعلام القرآني، يؤسس لما بعده من أنواع الإعلام القرآني، ويمهد لمسائله، والتي بدونه تكون كبناء بيت فوق موج البحر، لايقر له قرار، ولا تقوم له قائمة؛ وذلك لأن الإعلام العقائدي من شأنه تقويم النفوس، وإصلاح القلوب، وبناء الفرد الصالح القادر على حمل التكاليف الشرعية، ولهذا لم يكن مسْتَغْرَباً أن يفيض القرآن في مجال العقيدة وتصحيح المفاهيم بتركيز شديد طيلة ثلاث عشرة سنة في مكة المكرمة، استخدم فيها الإعلام القرآني كل وسائله، وأساليبه، لترسيخ العقيدة الصحيحة النقية، والدفاع عنها، ورد شبهات الكافرين، ومقارعتهم بالحجج الدامغات، وبيان فساد أقوالهم وأعمالهم لفساد معتقداتهم. وقبل الخوض في أهداف الإعلام العقائدي لابد من تعريفه أولاً، ويتكون هذا المصطلح من لفظين؛ (إعلام) و (عقائدي)، يجب تعريف كل واحد منهما، ومن ثَمَّ نقف على تعريف (الإعلام العقائدي).

تمهيد :

يعتبر الإعلام العقائدي من أجل عمليات التواصل على الإطلاق، ولا شك؛ أنه يمثل رأس الجسد في الإعلام القرآني، يؤسس لما بعده من أنواع الإعلام القرآني، ويمهد لمسائله، والتي بدونه تكون كبناء بيت فوق موج البحر، لايستقر له قرار، ولا تقوم له قائمة؛ وذلك لأن الإعلام العقائدي من شأنه تقويم النفوس، وإصلاح القلوب، وبناء الفرد الصالح القادر على حمل التكاليف الشرعية، ولهذا لم يكن مسْتَغْرَباً أن يزخر القرآن في مجال العقيدة وتصحيح المفاهيم بتركيز شديد طيلة ثلاث عشرة سنة في مكة المكرمة، استخدم فيها الإعلام القرآني كل وسائله، وأساليبه، لترسيخ العقيدة الصحيحة النقية، والدفاع عنها، ورد شبهات الكافرين، ومقارعتهم بالحجج الدامغات، وبيان فساد أقوالهم وأعمالهم لفساد معتقداتهم.

وقبل الخوض في أهداف الإعلام العقائدي لابد من تعريفه أولاً، ويتكون هذا المصطلح من لفظين؛ (إعلام) و (عقائدي)، يجب تعريف كل واحد منهما، ومن ثَمَّ نقف على تعريف (الإعلام العقائدي).

المطلب الأول تعريف الإعلام لغة واصطلاحا

أولاً: لغةً : أصل الإعلام من مادة عِلْم، قال في اللسان: والعِلْمُ نقيضُ الجهل عَلِم عِلْماً وعَلُمَ هو نَفْسُه ورجل عالمٌ وعَلِيمٌ من قومٍ عُلماءَ. وعَلاّمٌ وعَلاّمةٌ إذا بالغت في وصفه بالعِلْم أي عالم جِداً والهاء للمبالغة. وعَلِمْتُ الشيءَ أَعْلَمُه عِلْماً عَرَفْتُه قال ابن بري: وتقول: عَلِمَ وفَقِهَ أَي تَعَلَّم وتَفَقَّه وعَلُم وفَقُه أَي سادَ العلماءَ والفُقَهاءَ.وعَلِمَ بالشيء شَعَرَ يقال: ما عَلِمْتُ بخبر قدومه أي ما شَعَرْت ويقال: اسْتَعْلِمْ لي خَبَر فلان وأَعْلِمْنِيه حتى أَعْلَمَه واسْتَعْلَمَني الخبرَ فأَعْلَمْتُه إياه وعَلِمَ الأمرَ وتَعَلَّمَه أَتقنه. ويجوز أن تقول: عَلِمْتُ الشيء بمعنى عَرَفْته وخَبَرْته وعَلِمَ الرَّجُلَ خَبَرَه وأَحبّ أن يَعْلَمَه أي يَخْبُرَه وفي التنزيل {وآخَرِين مِنْ دونهم لا تَعْلَمُونَهم الله يَعْلَمُهم} [1] ومن هنا يقال: عرفت الله سبحانه دون علمته ويطلق العلم على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة كعلم الكلام وعلم النحو[2] . فخلاصة المعنى اللغوي أن الإعلام دائر حول الإخبار والتعريف ونقل المعلومات إلى الآخرين عن طريق الكلمة أو غيرها.

ثانيا: الإعلام اصطلاحاً :هناك عدة تعريفات للإعلام ، تختلف تبعا للأفكار ، من هذه التعريفات :

– الإعلام هو: (تزويد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات) [3] . فهو تعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا، وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة.

– ومن أشهر التعريفات وأقربها تعريف العالم الألماني "أوتوجروت" للإعلام بأنه: هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه [4] . ويقال عن هذا التعريف إنه بيان لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة [5] ، فيعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب أن يكون.

– أو هو – كما ذهب إليه د سيد الشنقيطي -: كل قول أو فعل قصد به حمل حقائق أو مشاعر أو عواطف أو أفكار أو تجارب قولية أو سلوكية شخصية أو جماعية إلى فرد أو جماعة أو جمهور بغية التأثير، سواء أكان الحمل مباشراً بواسطة وسيلة اصطلح على أنها وسيلة إعلام قديماً أو حديثاً [6] .والخلاصة أن الإعلام عملية اتصال يراد من ورائها بناء معارف المتلقين، أو الميل بهم نحو أهداف محددة، وتتوقف عملية الاتصال صلاحاً وفساداً، حقاً وباطلاً، هدىً وضلالاً، بحسب نوعية ما يتم إرساله من المعلومات، والقالب الذي تصاغ فيه الرسالة، وعلى هذا النحو يستطيع المرء الحكم على وسائل الإعلام والتمييز بينها

المطلب الثاني تعريف العقيدة لغةً واصطلاحا

أولا: العقيدة لغة :من العقد؛ وتدور معانيها اللغوية حول الربط، والشد، والإبرام، والإحكام، والتوثق، والتماسك، والإثبات؛ والمعاهدة، ومنه اليقين والجزم، ومنه قوله سبحانه {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ} [7] وتعقيد الأيمان يكون بقصد القلب وعزمه، أي ما صممتم عليه منها وقصدتموها [8]، بخلاف لغو اليمين التي تجري على اللسان عادة بدون تعقيد ولا تأكيد [9]. والعقد نقيض الحل، ويقال: عقده يعقده عقداً، والجمع عقود، واعتقدتُ كذا؛ عقدتُ عليه القلب والضمير حتى قيل العقيدة: ما يدين الإنسان به، وله عقيدة حسنة؛ سالمة من الشك [10]، وقال في المعجم الوسيط: " العقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى مُعْتَقِده، والعقيدة في الدين: ما يقصد به الاعتقاد دون العمل [11] .وخلاصته: أن ما عقد عليه الإنسانُ قلبَه جازماً، فهو عقيدة، سواء كان حقاً، أو باطلاً. وهناك رباط وثيق بين هذا المعنى اللغوي والمعنى الشرعي، يظهر ذلك من خلال المطلب القادم في بيان العقيدة اصطلاحاً.



ثانيا: العقيدة اصطلاحاً: (هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس؛ حتى تكون يقيناً ثابتاً لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك. أي: الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، وسمي عقيدة؛ لأن الإنسان يعقد عليه قلبه) [١٢]. وعرفها البعض : (هي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره، وتُسمَّى هذه أركانُ الإيمان، وهي التي لا تتعلق بكيفية العمل، مثل اعتقاد ربوبية الله ووجوب عبادته، واعتقاد بقية أركان الإيمان المذكورة) [١٣].والتعريف الأول، هو تعريف عام بالعقيدة ككل، وبيان خصائصها؛ من اليقينية والجزم في مسائلها؛ بحيث لا يتطرق لشيء من قضاياها شك، أو ريب.والتعريف الثاني، تضمن الإشارة لأصول العقائد، وأركان الإيمان، وبيان أن العقائد مختصة بالجانب العلمي الغيبي، وليس بالجانب العملي المشاهد. ويمكن لنا أن نخلص بتعريف للعقيدة بأنها: مجموع القضايا العلمية الغيبية التي يؤمن بها الفرد بيقين جازم لا ريب فيه.وهذا معنى قوله سبحانه {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} [١٤] . قال أبو العالية – رحمه الله –: يؤمنون بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وجنته، وناره، ولقائه، ويؤمنون بالحياة بعد الممات، وبالبعث، فهذا غيب كله. وبمثل هذا المعنى جاءت أقوال الصحابة متقاربة، حول أن جميع المذكورات من الغيب الذي يجب الإيمان به [١٥].وبعد ما عرفنا معنى العقيدة لغة واصطلاحاً لنتعرف عن معنى الإعلام العقائدي وهو موضع بحثنا .

الإعلام العقائدي:هو الإعلام الذي يزود الناس بالمعلومات الصحيحة، والحقائق الثابتة عن القضايا العلمية الغيبية التي جاءت في الكتاب والسنة ، بحيث توصل الناس لتصور عقائدي واضح لا لبس ولا غموض فيه، وتساعدهم على تكوين عقيدة صحيحة بلا أوهام أو خرافات.

المطلب الثالث ثمرات الإعلام العقائدي في القرآن

وردت كثير من الآيات في محكم التنزيل تناولت الجانب العقائدي بكل جوانبه ، وكان الهدف منها هو تصحيح العقائد والتصورات عن الله تعالى والعالم الغيبي ، وهذا هو المقصد من التشريع الإلهي .وتتضح أهداف الإعلام العقائدي في القرآن الكريم بالآتي :

1 ـ الإعلام بمعرفة الحق سبحانه وتعالى ، معرفة حقيقية ، لا يسري عليها الشك والريب ، والإيمان بأنه تعالى هو الخالق المدبر لشؤون الخلق ، قال تعالى :{إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } الأعراف ٥٤ . قال العلامة السعدي رحمه الله: يقول تعالى مبينا أنه الرب المعبود وحده لا شريك له: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ} وما فيهما على عظمهما وسعتهما، وإحكامهما، وإتقانهما، وبديع خلقهما. {فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ} فلما قضاهما وأودع فيهما من أمره ما أودع {اسْتَوَى} تبارك وتعالى {عَلَى الْعَرْشِ} العظيم الذي يسع السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما، {وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ} أي: بتسخيره وتدبيره، الدال على ما له من أوصاف الكمال، فخَلْقُها وعِظَمُها دالٌ على كمال قدرته، وما فيها من الإحكام، والانتظام، دال على كمال حكمته، وما فيها من المنافع والمصالح [١٦]

2 ـ الإعلام بمعرفة وحدانية الله تعالى، وأنه المستحق للعبادة وحده . مثال ذلك قوله سبحانه {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } [١٧]، قال العلامة السعدي – رحمه الله – " يخبر تعالى – وهو أصدق القائلين – أنه {إِلَهٌ وَاحِدٌ} أي: متوحد منفرد في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فليس له شريك في ذاته، ولا سمي له ولا كفو له، ولا مثل، ولا نظير، ولا خالق، ولا مدبر .فإذا كان كذلك، فهو المستحق لأن يؤله ويعبد بجميع أنواع العبادة، ولا يشرك به أحد من خلقه، لأنه {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} المتصف بالرحمة العظيمة، التي لا يماثلها رحمة أحد، فقد وسعت كل شيء وعمت كل حي،فبرحمته وجدت المخلوقات، وبرحمته حصلت لها أنواع الكمالات، وبرحمته اندفع عنها كل نقمة [١٨].

٣ ـ الإعلام بتعظيم الخالق سبحانه، بمقتضى معرفة أسمائه الحسنى وصفاته العليا، والتي يوضحها قوله تعالى {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)} [١٩]. فهذه الآيات الكريمات إعلام إلهي، بما له سبحانه من أسماء حسنى وصفات علا ؛ فهو الإله المعبود، ذو العلم المحيط بالسر والعلن، والرحمة الواسعة في الدنيا والآخرة، وهو سبحانه ملك الممالك، الطاهر المبارك، السالم من جميع العيوب والنقائص، المتصف بصفات العز والكبرياء والجبروت فلا يُرَد حكمه، ولا يُعَقَّب على أمره، وهو عزَّ وجلَّ المبدع لخلقه إيجاداً وتصويراً كما يشاء، فمن علم ذلك لا يسعه إلا أن ينطلق لسانه بالتسبيح له تعالى والخضوع له عزَّ وجلَّ.

٤ ـ الإعلام برحمه الله تعالى وعنايته بعباده حيث أرسل إليهم الرسل، يهدونهم إلى صراط الله تعالى، ويبينون لهم كيف يعبدون الله. قال عزَّ وجلَّ {رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} [٢٠]،قال ابن كثير رحمه الله " وقوله: {رُسُلا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ} أي: يبشرون من أطاع الله واتبع رضوانه بالخيرات، وينذرون من خالف أمره وكذب رسله بالعقاب والعذاب، وقوله: {لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ

عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} أي: أنه تعالى أنزل كتبه، وأرسل رسله بالبشارة والنذارة، وبين ما يحبه ويرضاه مما يكرهه ويأباه؛ لئلا يبقى لمعتذر عذر " (٢١).

5 ـ الإعلام بمحبة الرسل عليهم الصلاة والسلام وتعظيمهم، والثناء عليهم بما يليق بهم، لأنهم رسل الله تعالى، قاموا بعبادته، وبلغوا رسالاته، ونصحوا لعباده. وقد أخذ الله العهد على بني إسرائيل بذلك فقال لهم عزَّ وجلَّ {لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ} (٢٢). وخاطب سبحانه أهل الإيمان فقال لهم {لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} (٢٣)قال ابن كثير رحمه الله: "قال ابن عباس وغير واحد: يعظموه، {وَتُوَقِّرُوهُ} من التوقير وهو الاحترام والإجلال والإعظام" (٢٤).

٦ ـ الإعلام بحكمة الله تعالى، وعنايته لخلقه، وهدايته لخلقه، في إنزاله كتباً يهديهم بها ، قال عزَّ وجلَّ {نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣) مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ} (٢٥) ، قال العلامة السعدي رحمه الله " أي: أنزل الله القرآن، والتوراة، والإنجيل، هدى للناس من الضلال، فمن قبل هدى الله فهو المهتدي، ومن لم يقبل ذلك بقي على ضلاله. {وأنزل الفرقان} أي: الحجج البينات، والبراهين القاطعات الدالة على جميع المقاصد والمطالب، وكذلك فصَّل وفسَّر ما يحتاج إليه الخلق حتى بقيت الأحكام جلية ظاهرة، فلم يبق لأحد عذر ولا حجة لمن لم يؤمن به وبآياته" (٢٦) وقال عزَّ وجلَّ {إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ} (٢٧)، وقال عزَّ وجلَّ {وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ} (٢٨) .

٧ ـ الإعلام بقدرة الله تعالى، وقوته، وسلطانه، بتعريف الناس ببعض خلقه كعالم الملائكة، وصفاتهم ، وقدراتهم العظيمة، ووظائفهم الجليلة، وما يتعلق بذلك من الإيمان بهم، ومحبتهم. ومثل هذا قوله سبحانه {وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ} (٢٩) وقوله سبحانه {وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (١٦٤) وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (١٦٦)} (٣٠). وقوله عزَّ وجلَّ {فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} (٣١) وقوله عزَّ وجلَّ { ... عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (٣٢).

8 ـ بث روح الطمأنينة، والراحة النفسية، والاعتماد على الله تعالى، مهما جرى ووقع من أقدار الله تعالى فلا يُقْلَقُ بفقدان محبوب، أو حصول مكروه، لأن ذلك كله بقدر الله، الذي له ملك السموات والأرض، مع تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا، بما يرجوه من نعيم الآخرة، وثوابها. وفي ذلك يقول الله تعالى {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٢٢) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٢٣)} (٣٣).

المطلب الرابع نماذج من الإعلام العقائدي في القرآن الكريم

لما كان الجانب العقائدي محوراً أساسيا في الوحي الإلهي المنزل على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فليس غريبا أن نرى الكم الكبير من الآيات القرآنية، وهي تشكل الدرع الحصين الذي يدك التصورات والمفاهيم الجاهلية {بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ} (٣٤)،وتهدم على المعاندين قلاع الضلال والوثنية {فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ} (٣٥)، وتشيد للحق صرحاً عظيماً، أصوله ثابتة ودعائمه راسخة، مدده من السماء، {كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ} (٣٦)، يعلنها للبشرية أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله؛ تنمحي بها أوثان وأصنام، وتذل لها عقائد وأوهام، فقوَّم الله سبحانه بهذا الإعلام العقائدي اعوجاج الأفهام، ولم يترك لمحتج حجة، ولم يدع لزائغ شبهة.ويمكننا القول إن الإعلام العقائدي في القرآن الكريم تركز في النقاط التالية:عرض الحقائق المجردة عرض الحقائق مدعمة بأدلة الفطرة والعقل والحس إبطال العقائد الضالة، ورد الأقوال الزائفة واختلفت من أجل ذلك الأساليب والأمثلة الإعلامية القرآنية في موضوعات العقيدة؛ تنوعاً باهراً، أشير إلى البعض منها في هذا المطلب ، وذلك في النقاط الآتية:

١ – اعتماد تكرار الحقائق ذات المعنى الواحد والتأكيد عليها كأسلوب إعلامي في عرض الحقائق لتثبيتها وتقريرها، والقاعدة عند المؤسسات الإعلامية والعاملين بالإعلام أن (ما تكرر تقرر)؛ فنجد في تقرير توحيد الله تعالى رباً، ومعبوداً، بأسمائه، وصفاته نجد الأسلوب الخبري في الآيات الآتية:قوله تعالى: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٣)} (٣٧)وقوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤)} (٣٨) وقوله تعالى {إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ} (٣٩)وقوله تعالى {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}

(٤٠) وقوله تعالى {إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} (٤١)ونجد كذلك الأسلوب الإنشائي بأمره ونهيه واستفهامه في الايات التالية: قوله تعالى {وَقَالَ الْمَسِيحُ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ} (٤٢) وقوله تعالى {يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} (٤٣)(٦) وقوله تعالى {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} (٤٤)وقوله تعالى {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} (٤٥) وقوله تعالى {أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ} (٤٦)وقوله تعالى {وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ} (٤٧) .فهذه الآيات الكريمات – وغيرها كثير – في أسلوبها الخبري، والإنشائي، تقرر وحدانية الله تعالى؛ رباً، خالقاً، وإلهاً معبوداً، تقدم هذه المعاني من خلال الخطاب الهادىء، والبيان الواضح، تسوق الحقائق مجردة، ينتفع بها قسم كبير من الناس ، الذين سلمت فطرهم من شوائب الجاهلية، مستفيدين بما فيها من المعاني الواضحة، ويكتفون بها في التعرف على ربهم ومعبودهم، وما ينبغي له من أسماء الجلال، وصفات الكمال.وذكر الحقائق مجردة، واضحة المعاني، من أعظم العوامل في تكوين وجدان الشعوب والجماهير، وتكرارها على مسامعهم، والإلحاح على معانيها، من أكبر عوامل ترسيخها وتثبيتها في النفوس.وبالإضافة الى هذا الأمثلة الإعلامية في القرآن الكريم تأتي أساليب أخرى منها:

٢ – استخدام القصص أسلوباً إعلامياً في بيان معاني العقيدة، وغرسها في القلوب، وقد بين الله تعالى غايات القصص القرآني فقال سبحانه {وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ} (٤٨)وقال سبحانه {لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ} (٤٩) فتثبيت القلوب على الحق، والاعتبار، والاتعاظ، والتذكير، وبيان المبادىء، والثبات عليها، والهداية، والرحمة بالخلق؛ كلها غايات، يحققها الإعلام الرباني، من خلال القصص القرآني.فمن أغراض القصص بيان أن دين الأنبياء واحد؛ وعقيدتهم واحدة،ولهذا يجد المتأمل كثيراً من قصصِ الأنبياء بصورة مجتمعة، تتكرر فيها مواقف الدفاع عن العقيدة الحقة، والدعوة إلى توحيد الله سبحانه، وترك عبادة ما سواه، على نحو ما جاء في سور (الأعراف، وهود، والشعراء)، فجميع قصص الأنبياء في هذه السور، يبين بلا مجال للبس، أو خطأ؛ أن دين النبيين واحد، ودعوتهم واحدة، كما جاء في قوله تعالى {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ} وقوله سبحانه {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ}، وقوله سبحانه {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ}، وقوله سبحانه {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ} (٥٠) فهذه دعوة الرسل؛ رب واحد، ودين واحد، وعقيدة واحدة، تترسخ وتثبت بهذا الأسلوب الإعلامي من القصص القرآني البديع الصادق، والذي من أغراضه أيضاً:إثبات الوحي والرسالة. فالنبي محمد عليه الصلاة والسلام لم يكن كاتباً ولا قارئاً، ثم يأتي بمثل هذا القصص القرآني، دقةً، وإسهاباً، كقصص إبراهيم ويوسف وموسى وعيسى. فورودها في القرآن؛ كان دليلاً على أن محمداً عليه الصلاة والسلام رسول من عند الله حقاً، والقرآن وحي الله صدقاً.

والقرآن ينص على هذا الغرض نصّاً في مقدمات القصص أو في نهاياتها .جاء في أول سورة "يوسف" قوله سبحانه: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ} (٥١)وللقصص أغراض عديدة (٥٢) ، وفوائد جمة، نكتفي هنا بهذه الأمثلة على هذا الأسلوب الإعلامي في القرآن، لتثبيت وترسيخ معاني العقيدة، ومنه إلى أسلوب آخر بديع، بليغ، من وسائل القرآن الإعلامية في بيان العقيدة الصحيحة الصافية، وهو:

٣ – الإعلام بضرب الأمثال لتوصيل حقائق العقيدة والإيمان؛ فالأمثال في القرآن الكريم لها أهميتها وثمرتها العظيمة، وأبرز تلك الثمرات، والفوائد: التفكر، والتدبر، وإعمال العقل، الذي يعيد للإنسان رشده، وصوابه، فيؤوب إلى ربه مسلماً، متوجهاً بقلبه ووجهه إليه. ومن أهم أهداف الأمثال القرآنية كوسيلة إعلامية؛ الأهداف العقدية، والتي تتركز حول:

أ– وجوب توحيد الله بالعبادة، وعدم تسويته سبحانه بالأوثان والأصنام، ومن هذا قوله عزَّ وجلَّ {ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٨)} (٥٣) قال الإمام ابن القيم رحمه الله: " والمعنى هل يرضى أحد منكم، أن يكون عبدُه شريكَه في ماله وأهله، حتى يساويه في التصرف في ذلك، فهو يخاف أن ينفرد في ماله بأمر يتصرف فيه، كما يخاف غيره من الشركاء، والأحرار. فإذا لم ترضوا ذلك لأنفسكم، فلم عدلتم بي من خلقي من هو مملوك لي. فإن كان هذا الحكم باطلا في فطركم، وعقولكم، مع أنه جائز عليكم، ممكن في حقكم؛ إذ ليس عبيدكم ملكا لكم حقيقة، وإنما هم إخوانكم، جعلهم الله تحت أيديكم، وأنتم وهم عبادي، فكيف تستجيزون مثل هذا الحكم في حقي مع أن من جعلتموهم لي شركاء عبيدي، وملكي وخلقي!فهكذا يكون تفصيل الآيات لأولي العقول" (٥٤) .بمثل هذا المثل الدقيق في كلماته، والقاطع في معناه، أبطل الله عقائد المشركين، وأبان عن ظلمهم، وجهلهم، في مساواتهم أصنامهم، وأوثانهم بالله رب العالمين. ومما جاءت أمثال القرآن ببيانه بياناً شافياً، هو :

ب- بيان العجز التام لآلهة المشركين المزعومة، وعليه فلا يصلح اتخاذهم آلهة، ولا يستقيم عبادتهم من دون الله. ومن هذه الأمثلة القرآنية قوله سبحانه {يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣)} (٥٥) قال العلامة السعدي رحمه الله " هذا مثل ضربه الله لقبح عبادة الأوثان، وبيان نقصان عقول من عبدها، وضعف الجميع، فقال: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ} هذا خطاب للمؤمنين والكفار، المؤمنون يزدادون علما وبصيرة، والكافرون تقوم عليهم الحجة، {ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ} أي: ألقوا إليه أسماعكم، وتفهموا ما احتوى عليه، ... ومن المسائل العظيمة التي ضربت لها الأمثال، تبييناً، وإبطالاً لها؛ إدعاء الألوهية للمسيح عليه السلام، أو أنه ابن الإله، أو ثالث ثلاثة. وهي النقطة التالية:

ت- إبطال إلوهية عيسى عليه السلام وذلك في قوله تعالى {إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (٥٦) فالقاريء لهذه الآية يفهم أن تقديرها؛ أنهم إذا اتخذوا عيسى إلهاً، لأنه خلق من غير أب، فآدم أولى، لأنه خلق من غير أب ولا أم، ولا يقول بذلك أحد، وعليه فالمسيح عليه السلام ليس رباً، ولا ابناً للرب، ولا شريكاً في الملك، بل كما قال ربه سبحانه {إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ} (٥٧) وهكذا كان إخراج المعاني في صورة المحسوسات (ضرب الأمثال)، من أعظم السبل الإعلامية، لبيان عقيدة الأمة وثوابتها، وتزييف عقائد المشركين، وإبطالها. ومن ضرب الأمثال ننتقل إلى لون آخر من صور الإعلام العقدي في القرآن الكريم، وهو:

٤ - الإعلام بالحوار عن صحيح الاعتقاد، وذلك أن كثيراً من الناس - مع ضلالهم - يحسبون أنهم على شيء من الصواب، مغترين ببعض ما عندهم من الأوهام والظنون والشبهات، ويجادلون عن معتقداتهم الباطلة، وأفكارهم الزائفة، فجاء القرآن الكريم، بهذا الحوار الراقي، والجدال المثمر، وجعله سبيلاً إعلامياً دعوياً، لنشر الدين، ورد أضاليل الكفار، وشبهات الملحدين، فقال سبحانه {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} (٣) فأمر الله سبحانه نبيه عليه الصلاة والسلام بالدعوة لدينه ملتزما الحكمة والرفق، مجادلاً بأحسن ما يمكن من الجدال. وقال عزَّ وجلَّ {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ} (٥٨). وقد نقل لنا القرآن الكريم، نماذج عديدة، من صور الحوار والجدل القرآني، في مجال نصرة العقيدة، منها:

أ- حوارات إبراهيم عليه السلام وقد تعددت طرقها، ومنها ما كان مع النمرود، وقد اغتر بملكه، وتمرد على خالقه، "وحاج إبراهيم في ربوبية الله؛ فزعم أنه يفعل كما يفعل الله. فقال إبراهيم له: {رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ} أي: هو المنفرد بأنواع التصرف ، وخص منه الإحياء والإماتة لكونهما أعظم أنواع التدابير .، فقال ذلك المحاج: {أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ} زعم أنه يفعل كفعل الله ويصنع صنعه، فزعم أنه يقتل شخصا فيكون قد أماته، ويستبقي شخصا فيكون قد أحياه، فلما رآه إبراهيم يغالط في مجادلته ويتكلم بشيء لا يصلح أن يكون شبهة فضلا عن كونه حجة، اطرد معه في الدليل فقال إبراهيم: {فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ} أي: عيانا يقر به كل أحد حتى ذلك الكافر {فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ} وهذا إلزام له بطرد دليله إن كان صادقا في دعواه، فلما قال له أمرا لا قوة له في شبهة تشوش دليله، {فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ} أي: تحير فلم يرجع إليه جوابا وانقطعت حجته وسقطت شبهته" (٥٩).وبهذه الحجة المفحمة، والحق المبين تتساقط مزاعم الكفار والظالمين. ومن جدال القرآن وحواره:

ب- حوارات القرآن مع أهل الكتاب، ومن هذا دعوتهم للحوار، ورد كُفْرِيَّاتهم، وبيان فساد تصوراتهم في مواضع عديدة، منها قوله سبحانه {قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} (٦٠) فدعاهم سبحانه إلى الحوار، ووضع أصوله، وما يجب أن يجتمعوا عليه من توحيد الله وعدم الشرك به، وعدم اتخاذ الأنداد من دونه.ورد عليهم مزاعمهم فقال عزَّ وجلَّ {وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٨٠) بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (٦١) ومثل هذا قوله سبحانه {وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٨)} (٦٢) واجههم الله عزَّ وجلَّ بما يزعمون، ويفترونه من الكذب، ووضعهم في الموضع الذي يستأهلونه، فما هم إلا بشر من البشر، لا مزية لهم، إلا بتقوى الله، والحرص على طاعته، ثم هم في مشيئة الله تعالى، يغفر لمن شاء، رحمةً منه وفضلا، ويعذب من شاء، حكمةً منه وعدلا. ومن صور الحوار في القرآن:

ت- الحوار مع منكري البعث والنشور والحساب، وقد كانت هذه المسألة العظيمة من أعظم معضلات المواجهة بين الرسل وأقوامهم، وقد اشتدوا، واشتطوا في الإنكار والتكذيب، حكى الله عنهم فقال سبحانه {وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٤٩) قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا (٥٠) أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا} (٦٣) فأنكروا المعاد، وكفروا بالبعث، واستبعدوا حصوله، ولسان كافرهم ناطقٌ بذلك، كما حكى الله عزَّ وجلَّ {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ

قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨)} [٦٤] فأجابهم سبحانه إلى أن من خلقهم أول مرة قادر على إعادتهم {قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (٨٠) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ}بل إعادتهم أيسر وأسهل فمن بدأ الخلق بلا نظير سابق قادر بداهة أن يعيدهم مرة أخرى {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [٦٥] وبإقامة الحجة، وتفنيد الشبهة، ووضوح الدليل، يحاور المسلم ويجادل دفاعاً عن دينه، ونصرة لعقيدته، مع الالتزام بالأحسن في الأسلوب، وبالأرفق في الخطاب، والله تعالى يعطي على الرفق واللين، ما لا يعطي على العنف والشدة.

ومن أساليب الإعلام العقدي في القرآن الكريم:

٥ – تنبيه الفطر السليمة وإصلاح ما طرأ عليها من فساد ببيان حقائق العقيدة، وتزييف ما يقابلها ومن هذا قوله سبحانه {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [٦٦] يأمر تعالى بالإخلاص له في جميع الأحوال وإقامة دينه فقال: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ} أي: وجِّهْهُ إلى الدين بإقامة الشرائع الظاهرة كالصلاة والزكاة والصوم والحج ونحوها. والشرائع الباطنة كالمحبة والخوف والرجاء والإنابة، وخص الله إقامة الوجه؛ لأن إقبال الوجه تبع لإقبال القلب، ويترتب على الأمرين سَعْيُ البدن، ولهذا قال: {حَنِيفًا} أي: مقبلا على الله في ذلك معرضا عما سواهوهذا الأمر الذي أمرناك به هو {فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} ووضع في عقولهم حسنها واستقباح غيرها، ووضع في قلوبهم الميل إليها، وهذه حقيقة الفطرة. ومن خرج عن هذا الأصل فلعارض عرض لفطرته أفسدها كما قال النبي عليه الصلاة والسلام:"ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" [٦٧]. فالفطر السليمة هي {الدِّينُ الْقَيِّمُ} أي: الطريق المستقيم الموصل إلى الله وإلى كرامته، فإن من أقام وجهه للدين حنيفا فإنه سالك الصراط المستقيم في جميع شرائعه وطرقه [٦٨]. ومن تنبيه الفطر أيضاً قوله عزَّ وجلَّ {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢)} [٦٩] والآية تذكير بما أودع الله في فِطَرِ الخلق، من الإقرار بأنه ربهم، وخالقهم، ومليكهم، لأن الله سبحانه فطر عباده على الدين الحنيف القيم؛ فكل أحد مفطور على ذلك، فلا يحدث له تغير، أو تبدل، إلا بما يطرأ عليه من فاسد العقائد، وباطل الظنون، والتصورات. فيأتي التنبيه الإعلامي القرآني، فيجلو الفطر، ويزيل ما علاها من الغشاوة، فإذا هي مبصرة للمعاني، مدركة للحقائق. ومن تنبيه الفطر إلى نموذج إعلامي آخر لتوصيل العقيدة الحقة للقلوب، والوجدان وهي:

٦ – استثارة الحواس، للنظر في الكون كالنظر في عظيم خلق الله سبحانه في ملكوت السموات والأرض والليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والأنهار والزروع والثمار والآيات في هذا كثيرة جداً منها قوله تعالى {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ (٢٢) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٢٣) وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [٧٠] .فهذه الآيات تنبيهات ربانية إلى عظمة قدرته، وبديع صنعته، يحث الله سبحانه الإنسان على التأمل، والتفكير والتدبر، والخطاب لأصحاب الأبصار، والقلوب، الذين يستعملونها في التدبر والتفكر، وفيما هي مهيأة له، فتعقل ما تراه، وتهتدي؛ فالكون كله إضاءات وإشراقات على وحدانية الرب سبحانه، وأنه المستحق للعبودية وحده.

وهذا الأسلوب الإعلامي، أسلوب شائع بكثرة في الآيات بحيث يصعب الإحصاء، والاستقصاء، ونختم هذه الفقرة بقوله تعالى {أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا(١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا} [٧١] ، هذا الحشد من النعم وصنوف الرعايات الربانية لخلقه، وما اشتملت عليه الآيات من استفهام تقريري وما بعدها، يوقظ الأفهام، فالذي أنعم بهذه النعم الجليلة، التي لا يُقَدَّر قَدْرُها، ولا يُحْصَى عددُها، كيف تكفرون به، وتجعلون له أنداداً، وتكذبون ما أخبركم به من البعث والنشور؟ أم كيف تستعينون بنعمه على معاصيه، وتجحدونها؟!! فإذا عمي البعض عن إبصار ما حولهم من الآيات والدلائل، ولم تتحرك قلوبهم نحو ربهم؛ خضوعاً وانقياداً، نقلهم القرآن بأساليبه إلى سبيل ممهد، ومقدمات يسيرة، لا تعقيد فيها، ونتائج يقينية، لا شك، ولا ريب فيها. وهذا الأسلوب الإعلامي هو:

٧ – الإعلام بحقائق الإيمان بمخاطبة العقول ومحاججة الأفهام وذلك بواسطة استعمال القرآن الكريم لمقدمات عقلية، يتحصل بها المعاني الحاسمة، والحجة الدامغة، على أن الحق واحد، وهو توحيد الله تعالى، وأن ما يدعون من دونه ويشركون به باطل، زاهق لا برهان عليه، ولا حجة به، وقد تقررت هذه الأدلة وتكررت في القرآن كثيرا ومن هذه المواضع: قوله تعالى {أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ (٢١) لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢٢)} [٧٢] ،قال العلامة السعدي رحمه الله " فالمشرك يعبد المخلوق، الذي لا ينفع ولا

يضر، ويدع الإخلاص لله، الذي له الكمال كله وبيده الأمر والنفع والضر، وهذا من توفر جهله، وشدة ظلمه، فإنه لا يصلح الوجود، إلا على إله واحد، كما أنه لم يوجد، إلا برب واحد. ولهذا قال: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ} أي: في السماوات والأرض {لَفَسَدَتَا} في ذاتهما، وفسد من فيهما من المخلوقات [٧٣] .

* وقريب منه ما ذكره الله في قوله تعالى {مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ} [٧٤] فنفى سبحانه بالدليل العقلي (دليل التمانع)، ما افتروه عليه من اتخاذ الولد أو أن للكون إلهين؛ إذ لو كان الأمر كما يزعمون، لانفرد كل إله بمخلوقاته، واستقل بها، ولحرص كل إله على ممانعة الآخر، ومغالبته، مما لا يتصور معه انتظام الكون على هذا النحو المدهش الدقيق، فلا خلل، ولا تناقض، ولا معارضة، فاستحال أن يكون هذا النظام، والترتيب من تقدير آلهة متعددة، فلم يبق إلا الإقرار لله عزَّ وجلَّ بالتفرد والوحدانية.

* ومن الأدلة العقلية والبراهين القطعية قوله سبحانه {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ}[٧٥] خطاب الله للكفار المعاندين، فهم لم يُخْلَقوا من غير خالق، إذ كل مخلوق لابد له من خالق، كما أنهم لم يخلقوا أنفسهم، فتعين أن يكون الله عزَّ وجلَّ هو خالقهم.

* ومن البرهان العقلي أيضاً قوله تعالى يرد فريتهم بنسبة الولد إليه سبحانه {بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [٧٦] كيف يكون لله عزَّ وجلَّ الولد، وهو الإله السيد الصمد، ولا زوجة له، وهو غني عن عباده، خلقهم أجمعين، ولا يُشْبِهُ خلْقَه، ولا يُشْبِهُهُ أحدٌ من خلقه مطلقاً، بوجه من الوجوه.فهذا البرهان العقلي في القرآن الكريم، ميدان خصبٌ فسيحٌ للعقول الواعية، بمقدمات بسيطة، وحُجَجٍ قاطعة، ونتائج حاسمة، تفحم المعاندين، وتقطع جدالهم، وتُسقِطُ شبهاتهم.ومن الإعلام بمخاطبة العقول ومحاججة الأفهام، إلى أسلوب آخر من أساليب الإعلام القرآني، في نصرة العقيدة وهو:

٨ – الإعلام بذكر سوء عاقبة الكفار، وحسن المصير لأهل الإيمان؛ فمن رحمة الله تعالى بخلقه، بعد إنزاله الكتب، وإرساله الرسل، أن أبان للناس ما يؤول إليه حالهم، وما تستقر عليه مصائرهم، تبشيراً للمؤمنين، وترغيباً، وإنذاراً للكافرين، وترهيباً.فمن هذا قوله تعالى {جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٣٣) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (٣٥) وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ (٣٦) وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ} [٧٧] قال الإمام ابن كثير رحمه الله ما مختصره" يخبر تعالى أن مأوى المصطَفَيْنَ من عباده، جنات الإقامة يدخلونها يوم معادهم وقدومهم على ربهم، يلبسون فيها الحرير مسورون بالذهب والفضة، يقولون: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الخوف من المحذور، وأراحنا مما كنا نتخوفه، ونحذره من هموم الدنيا والآخرة، وأعطانا هذه المنزلة، وهذا المقام من فضله وَمَنِّه ورحمته، ولم تكن أعمالنا تساوي ذلك.ثم لما ذكر تعالى حال السعداء، شرع في بيان مآل الأشقياء، فقال: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ .... الآيات)، ثبت في صحيح مسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أما أهل النار الذين هم أهلها، فلا يموتون فيها ولا يحيون" [٧٨]، وهذا جزاء كل من كفر بربه وكذب بالحق. ومن ذلك قوله جل جلاله {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا (٥٦) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا} [٧٩] قال الإمام ابن كثير رحمه الله ما مختصره "يخبر تعالى عما يعاقب به في نار جهنم من كفر بآياته وصد عن رسله، فقال: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا} الآية، أي ندخلهم نارا دخولا يحيط بجميع أجرامهم، وأجزائهم. ثم أخبر عن دوام عقوبتهم ونكالهم، فقال: {كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ} قال ابن عمر: إذا أحرقت جلودهم بدلوا جلودًا بيضا أمثال القراطيس. وقال الحسن رحمه الله: تنضجهم في اليوم سبعين ألف مرة، كلما أنضجتهم فأكلت لحومهم قيل لهم: عودوا فعادوا ...... وقوله: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا} هذا إخبار عن مآل السعداء في جنات عدن، التي تجري فيها الأنهار في جميع فجاجها ومحالها وأرجائها حيث شاءوا وأين أرادوا، وهم خالدون فيها أبدا، لا يحولون ولا يزولون ولا يبغون عنها حولا. وقوله: {لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ} أي: من الحيض والنفاس والأذى. والأخلاق الرذيلة، والصفات الناقصة .... وقوله: {وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا} أي: ظلا عميقا كثيرا غزيرا طيبا أنيقا ..... فعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها " [٨٠].

فهذان الموضعان من آيات الكتاب العزيز – وأخواتهما كثيرات جداً – إعلام إلهي واضح للناس ببيان مصيرهم، وما يؤول إليه حالهم، نتيجة اختيارهم، إما الكفر، وإما الإيمان، وهي آيات داعيات، كل ذي عقل إلى النظر في اختياراته، وما يترتب عليها، والمراجعة لسائر أحواله، والمسارعة إلى التغيير من سيء المعتقدات، ورديء الأفكار والمذاهب، إلى صحيح الاعتقاد، ومرضيّ التوجهات والتصورات، وجميل الأقوال والأفعال.

الخاتمة والنتائج

١ ـ يعتبر الإعلام العقائدي هو الأساس لترسيخ العقيدة في قلوب وأذهان الناس .

٢ ـ نشر تعاليم الإسلام العقائدية في وسائل الإعلام ضرورة مهمة لرد شبهات المتقولين ، وردع كل صور الفساد العقائدي والانحراف الأخلاقي الذي بات يشكل خطرا كبيرا على الأمة .

قائمة المصادر

١ـ القرآن الكريم

٢ـ صحيح البخاري ، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر ،بيروت . بغداد ، ج ٣ .

٣ـ صحيح مسلم ، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ،تحقيق: الدكتور موسى شاهين لاشين والدكتور احمد عمر هاشم ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر.

٤ـ لسان العرب. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل . طبعة دار المعارف، ٢٠٠٧

٥ـ المعجم الوسيط: باب العين مع اللام والميم. ٢/ ٦٢٤.

٦ـ الإعلام الإسلامي د إبراهيم الإمام ط١ القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٠،

٧ـ الإعلام والدعاية، د. عبد اللطيف حمزة، ط٢، ١٩٧٨م، دار الفكر العربي.

٨ ـ مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله. د سيد محمد ساداتي الشنقيطي. الرياض: دار عالم الكتب ١٩٨٦.

٩ ـ تفسير القرآن العظيم ، الإمام عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير ، ط١ مكتبة دار الفيحاء. دمشق، ومكتبة دار السلام. الرياض.

١٠ـ المصباح المنير للفيومي، احمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، باب (عقد) ، طبعة مكتبة لبنان، ١٩٩٠م.

١١ـــ مختار الصحاح للرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، باب (عقد) ، طبعة مكتبة لبنان، ١٩٨٩م.

١٢ ـ الوجيز في عقيدة السلف الصالح، عبد الله عبد الحميد الأثري.دار ابن كثير ، ٢٠١٩ .

١٣ـ عقيدة التوحيد وما يضادها أو ينقضها، د صالح بن فوزان الفوزان، طبعة إحياء التراث – الكويت .

١٤ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، العلامة عبد الرحمن بن ناصر . ط إحياء التراث الإسلامي– الكويت

١٥ ـــ أغراض القصة في القرآن الكريم في: التصوير الفني في القرآن، . سيد قطب رحمه الله، ط ١٦، دار الشروق، القاهرة، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢

١٦ ـ الأمثال في القرآن الكريم، ص: ٢٠١، الإمام ابن قيم الجوزية، ط دار المعرفة – بيروت

([١]) لسان العرب. باب العين مع اللام والميم: ٤/ ٣٠٨٣. طبعة دار المعارف

([٢]) المعجم الوسيط: باب العين مع اللام والميم. ٢/ ٦٢٤.

([٣]) الإعلام الإسلامي د إبراهيم الإمام ط١ القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨٠، ص ٢٧./ الإعلام والدعاية، د. عبد اللطيف ص٧٥،

([٤]) الإعلام والدعاية، د. عبد اللطيف حمزة، ص٧٦. مرجع سابق.

([٥]) السابق: ص٧٥

([٦]) مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله. د سيد محمد ساداتي الشنقيطي. ص١٧ و١٨. ١٩٨٦.

([٧]) سورة المائدة، آية: ٨٩.

([٨]) المرجع السابق ١/ ٣٥٩.

([٩]) تفسير القرآن العظيم ، الإمام عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير ، ط١ مكتبة دار الفيحاء. دمشق، ٢/ ١٢٣.

([١٠]) المصباح المنير للفيومي، باب (عقد) ص ١٦٠، ، ١٩٩٠م. / مختار الصحاح للرازي، باب (عقد) ص ٣٩٠، ١٩٨٩م. بتصرف

([١١]) المعجم الوسيط، باب عقد، ص ٦١٤. مرجع سابق

(١٢) الوجيز في عقيدة السلف الصالح، ص ١٤، عبد الله عبد الحميد الأثري

(١٣) عقيدة التوحيد وما يضادها أو ينقضها، ص: ٥و ٦، د صالح بن فوزان الفوزان، طبعة إحياء التراث – الكويت .

(١٤) سورة البقرة، آية: ٣

(١٥) تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير ١/ ٦٨ و٦٩. مرجع سابق

(١٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، العلامة عبد الرحمن بن ناصر ص ٣٨٤. ط إحياء التراث الإسلامي- الكويت

(١٧) سورة البقرة، آية: ١٦٣.

(١٨) تيسير الكريم الرحمن (تفسير السعدي) ص ٨٢ – ٨٣. (مرجع سابق)

(١٩) سورة الحشر، آية: ٢٢ – ٢٤.

(٢٠) سورة النساء، آية: ١٦٥.

(٢١) تفسير القرآن العظيم ١/ ٧٨٣ (مرجع سابق)

(٢٢) سورة المائدة، آية: ١٢.

(٢٣) سورة الفتح، آية: ٩.

(٢٤) تفسير القرآن العظيم ٤/ ٢٣٦ (مرجع سابق)

(٢٥) سورة آل عمران، آية: ٣.

(٢٦) تفسير الكريم الرحمن (تفسير السعدي) ص ١٤٣. (مرجع سابق)

(٢٧) سورة المائدة، آية: ٤٤.

(٢٨) سورة المائدة، آية: ٤٦.

(٢٩) سورة الأنبياء، آية: ١٩ – ٢٠.

(٣٠) سورة الصافات، آية: ١٦٤ – ١٦٦.

(٣١) سورة التحريم، آية: ٤.

(٣٢) سورة التحريم، آية: ٦.

(٣٣) سورة الحديد، آية: ٢٢ – ٢٣.

(٣٤) سورة الأنبياء، آية: ١٨ .

(٣٥) سورة النحل، آية: ٢٦

(٣٦) سورة إبراهيم، آية: ٢٤ – ٢٥

(٣٧) سورة يونس، آية: ٣

(٣٨) سورة لقمان، آية: ٣٤

(٣٩) سورة النحل، آية: ٢٢

(٤٠) سورة طه، آية: ٨

(٤١) سورة طه، آية: ٩٨

(٤٢) سورة المائدة، آية: ٧٢

(٤٣) سورة الأعراف: ٥٩ و٦٥ و ٧٣ و ٨٥ وسورة هود: ٥٠ و ٦١ و ٨٤

(٤٤) سورة النساء: ٣٦

(٤٥) سورة الإسراء: ٢٣

(٤٦) سورة الأعراف: ١٩١

(٤٧) سورة القصص: ٨٨

(٤٨) سورة هود : ١٢٠

(٤٩) سورة يوسف : ١١١

(٥٠) سورة الأعراف، الآيات: ٥٩ و٦٥ و ٧٣ و ٨٥ على الترتيب

(٥١) سورة يوسف : ٣

(٥٢) ينظر أغراض القصة في القرآن الكريم في: التصوير الفني في القرآن، ص: ١٤٥ – ١٥٥. سيد قطب رحمه الله، ط ١٦، دار

(٥٣) سورة الروم: ٢٨

(٥٤) الأمثال في القرآن الكريم، ص: ٢٠١، الإمام ابن قيم الجوزية، ط دار المعرفة – بيروت

(٥٥) سورة الحج: ٧٣

(٥٦) سورة آل عمران: ٥٩

(٥٧) سورة الزخرف: ٥٩

(٥٨) سورة العنكبوت: ٤٦

(٥٩) تيسير الكريم الرحمن، (تفسير السعدي) ص ١٣٠. بتصرف، مرجع سابق.

(٦٠) سورة آل عمران، آية: ٦٤

(٦١) سورة البقرة، آية: ٨٠ – ٨٢

(٦٢) سورة المائدة ، آية : ١٨

(٦٣) سورة الإسراء، آية: ٤٩ – ٥١

(٦٤) سورة يس، آية: ٧٨

(٦٥) سورة الروم، آية: ٢٧

(٦٦) سورة الروم، آية: ٣٠

(٦٧) متفق عليه، البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، حديث رقم: ١٣٥٨. ومسلم كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، حديث رقم ٢٦٥٨.

(٦٨) تيسير الكريم الرحمن. ص ٨٩٧. بتصرف.

(٦٩) سورة الأعراف، آية: ١٧٢

(٧٠) سورة الروم، آية: ٢٢ – ٢٤

(٧١) سورة النبأ، آية: ٦ – ١٦

(٧٢) سورة الأنبياء، آية ٢١ – ٢٢.

(٧٣) تيسير الكريم الرحمن. ص ٧١٩. بتصرف.

(٧٤) سورة المؤمنون، آية: ٩١.

(٧٥) سورة الطور، آية: ٣٥.

(٧٦) سورة الأنعام، آية: ١٠١

(٧٧) سورة فاطر، آية: ٣٦ – ٣٧.

(٧٨) صحيح مسلم، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار، حديث رقم: ١٨٥.

(٧٩) سورة النساء، آية: ٥٦ – ٥٧.

(٨٠) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، سورة الواقعة، باب قوله " وظل ممدود "،حديث رقم ٤٥٢٩ / صحيح مسلم، كتاب الجنة، وصفة نعيمها وأهلها، باب إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام حديث رقم: ٥٠٦٠